

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - أول واجب على المكلفين

صلاح الصاوي

اشهد ان محمدا رسول الله حي على حي حي على لا اله الا الله بسم الله ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا - 00:00:00

سما ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل الله فلا هادي له ولن تجد له وليا مرشدا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:01:30

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلقها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:01:50

من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة - 00:02:20

ما له وكل ضلالة في النار. اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حديثنا اليوم عن الايمان الايمان اول واجب على المكلفين اول ما يدعى اليه الناس من - 00:02:40

الامور الدين شرط في صحة جميع الطاعات وشرط في قبولها. ان عملا بغير ايمان كصلاة بغير وضوء. لنبدأ القصة من اولها ان جندب بن عبد الله رضي الله عنه يقول كنا غلاما حزاورا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلمنا - 00:03:00

ايمانك قبل القرآن. ثم تعلمنا القرآن فازدنا به ايمانا. ثم قال وانكم اليوم تعلمونا القرآن قبل الايمان. الحسن البصري رحمه الله يعلق على ذلك فيقول فهذا القرآن قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله. ولا تدبر القرآن الا - 00:03:30

باتباعه ما هو باقاة حروفه واضاعة حدوده. انك لتيد احدثهم يقول لقد قرأت القرآن كله فما اسقطت منه حرفا ثم قال وانه والله لقد اسقطه كله ما يرى منه اثر عليه في خلق ولا عمل. ما يرى منه عليه اثر في خلق ولا عمل. ثم قال - 00:04:00

ان احدثهم يقول لقد قرأت السورة في نفس فهل هذه هي القراءة؟ والله ما هم بالعلماء ولا ولا بالحكماء لا كثر الله في الامة من امثالهم. الايمان والقرآن. الايمان واو لا كنا نؤتى الايمان قبل القرآن فلما تعلمنا القرآن ازدنا به ايمانا. القضية احبتي في الله ان - 00:04:30

اعظم واجب على المكلفين الايمان بالله عز وجل هو الشرط الذي يصحح لك اعمالك كلها. طاعاتك كلها لها عبادتك كلها. ان للايمان طعما يتذوقه المؤمنون. ان للايمان حلاوة يجدها المؤمنون - 00:05:00

في قلوبهم اذا قطعنا الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا ورسولا سوداء. من قال حين يسمع النداء رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا غفرت له ذنوبه. ان هذين الحديثين عليهما مدار الدين كله. ذلك - 00:05:20

طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا ورسولا. كيف حققوا الرضا بالله ربا. كيف تحقق الرضا بالاسلام ديننا؟ كيف تحقق الرضا بمحمد نبيا ورسولا؟ لكي وطعم الايمان لكي تتذوق حلاوة ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان في قلبه - 00:05:50

ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ان يحب المرء لا يحبه الا لله ان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار. كيف تحقق الرضا بالله ربا؟ ان الايمان بالربوبية - 00:06:20

معناه الاقرار بتفرد الله جل وعلا بالخلق والتدبير. الخلق كله لله والتدبير لله. الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل - 00:06:40

هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض؟ لا اله الا هو فانى تفركون. التدبير كله لله من يدبر الامر فسيقولون الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين حتى قال ابن عباس - [00:07:00](#)

بعد نزول هذه الاية من بقي له شيء فليأخذه. الخلق كله لله. الامر في هذا الخلق قل له لله جل جلاله فمن بقي له شيء فليأخذه. ان من اعظم مجالي الربوبية ومعانيها - [00:07:20](#)

ان تسكن الى تدبير الله الكوني كما ترضى بحكمه الشرعي. ان لله اقدارا كونية وان لله احكاما شرعية. ان مقتضى الايمان بالربوبية ان ترضى وان تسكن. الى التدبيره الكوني الى قضائه وقدره جل جلاله. ان يستقر في اعماقك انه ما اصابك - [00:07:40](#)

فلم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اختيار الله لك اولى من اختيارك لنفسك. لا تدبر لك امرا فاولو التدبير هلكى. سلم الامر - [00:08:10](#)

ترى تجدنا نحن اولى بك منك. ان ترضى باقداره جل جلاله. اختلف اهل العلم في مرتبة الرضا هل هي فمن المقامات بتعبير اهل السلوك ام هي من الاحوال؟ ان كانت من المقامات فهي مما يكتسب - [00:08:30](#)

العبد اذا راض نفسه عليها فانه يكتسبها ويصل اليها. ان كانت من الاحوال فهذه موهبة امر وهبي من الله عز وجل التحقيق بينهما ان الامر في بداياته قسمي وهو في نهايته وهمي. ان العبد يبذل اسبابه لكي - [00:08:50](#)

اكتسب الرضا لكي يملأ قلبه رضا عن الله عز وجل فيما يقدره عليه حلوه ومره خيره وشره ان يروض نفسه على ذلك انه في بدايات امره انما يكون امرا تكتسبه - [00:09:10](#)

اذا حملت نفسك عليه وان تحملت شيئا من المرارة في البداية. اما في نهايته فهو امر وهمي عندما تولع وتزهر وتشرق انوار الرضا في قلبك. ان هذا النعيم سوف يظل مع اصحابه لا يفارقهم حتى يلحقوا ربهم جل جلاله ان اعظم نعم الله على حق - [00:09:30](#)

عباده في الجنة ان يحل عليهم رضوانه. فلا يسخط عليهم بعدها ابدا. الله جل وعلا يطل على اهل الجنة من فوقهم. السلام عليكم يا اهل الجنة هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا - [00:10:00](#)

الم تبيض وجوهنا؟ الم تثقل موازيننا؟ الم تعطنا صحفنا بايماننا؟ الم تسكننا دار كرامتك تقول الا اعطيكم ما هو افضل من هذا كله ثم يكشف الحجاب عن وجهه جل جلاله. فما اعطوا شيئا - [00:10:20](#)

احب اليهم من النظر الى وجهه الكريم. هذه الزيادة الواردة في قوله تعالى للذين احسنوا وزيادة الحسنى هي الجنة. الزيادة هي النظر الى وجه الله عز وجل. ثم يقول له اليوم احل عليكم - [00:10:40](#)

رضواني اليوم احل عليكم رضواني. فلا اسخط عليكم بعدها ابدا. ذاق طعم الايمان ومن رضي بالله ربا. ان ترضى باقداره وان ترضى باحكامه الشرعية. ما شرعه الله عز وجل في قرآنه وما فسره رسوله في سنته ان تؤمن به جملة وعلى الغيب. ان تصدق به جملة - [00:11:00](#)

ان تقبل به جملة وعلى الغيب ان تلتزم به جملة وعلى الغيب. وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. صدقا في اخباره. وعدلا في احكامه. افحكم الجاهلية يبعثون. ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. لا مقابل لما - [00:11:30](#)

الله على نبيه الا الهوى. فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم. ومن ثم ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا. كيف ترضى بالله ربا؟ ام ترضى - [00:12:00](#)

وان ترضى بشرعه. ان ترضى باحكامه الكونية وان ترضى باحكامه التكليفية الخمس. المعروفة الواجبات والمحرمات والمكروهات والمباحات ان ترضى بها ان ترضى بها ان هذا اول تجلي من تغلي ايمانك بالربوبية. الا الا تجد في صدرك حرجا مما قضى به رسولك. فلا وربك لا يؤمن - [00:12:20](#)

حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديننا. ان الله جل وعلا اتم علينا نعمته - [00:12:50](#)

وروي لنا الاسلام ديننا. واخبرنا في كتابه ان الدين عند الله الاسلام. واخبرنا انه من يبتغي غير الاسلام فلن يقبل منه وهو في الآخرة الا

الخاسرين. ان ان دين الله الاسلام - 00:13:10

اهو خاتم الرسالات والشرائع السماوية كلها انه متضمن للايمان بجميع من مضى من الانبياء والمرسلين انه متضمن للايمان بجميع ما انزله الله من الكتب السماوية على الانبياء السابقين. جملة وعلى الغيب ان الاسلام ناسخ لما سبقه من الملل. ان كتابه ناسخ لما سبقه من - 00:13:30

ان نبيه خاتم النبيين والمرسلين ما كان محمد على احد من رجال ولكن رسول الله وخاتم النبيين صلوات ربي وسلامه عليه. ان ترضى بالاسلام ديناً ان تقبل كل ما تضمنه دينك منذ ان بعث الله محمدا صلى الله عليه - 00:14:00
سلم وانزل عليه قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق. الى ان توفاه اليه فقال له واتقوا يوما ترجعون فيه فيه الى الله ان ترضى بالاسلام ديناً. ان تقبله عقيدة وشريعة. ان تقبله عبادات ومعاملات - 00:14:30

ان تقبله ديناً ودولة. الا تجعل القرآن عمين. كما انزلنا على مين؟ الذين جعلوا القرآن عضين. اعضاء واجزاء يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلاً اولئك هم الكافرون حقاً. ان تقبل بجميع ما انزله الله على رسوله - 00:14:50
جملة وعلى الغيب ذاق طعم الايمان. من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً. وبمحمد نبياً ورسولاً ان تؤمن بنبوته ورسالته وكونه خاتم النبيين والمرسلين صلوات ربي وسلامه عليه. ان يسكن في قلبك - 00:15:20

محبة تفوق محبتك للنفس وللوالد وللولد وللناس اجمعين. ان يمتلئ قلبك تعظيماً له واجلالاً له. ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول شجر بعضكم لبعض. ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم - 00:15:40
00:15:40

ان يمتلئ قلبك تعظيماً واجلالاً وتوقيراً ومهابة ومحبة لنبيك صلوات ربي وسلامه عليه لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه ووالده وولده والناس اجمعين ثم ان تصدق بكل ما خرج من بين شفاهه وهو في مقام البلاغ عن ربه جل جلاله. ما خرج من ليل شفاهه - 00:16:10

ان الحق وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. ان تصدق بكل ما خرجت من بين شفاهه وهو في مقام البلاغ عن ربه جملة وعلى الغيب. ان تنقاد لكل ما جاء به من - 00:16:40

جملة وعلى الغيب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً. الا تقدم هدياً على هديه الا تقدم اي نوع من انواع الهوى على ما جاء به نبيك صلوات ربي وسلامه - 00:17:00
وعلي ان خطيب الجمعة في كل جمعة يقول ان خير الهدي هدي محمد. فارجو ان تتمثل هذه الكلمة في حياتك ليست مجرد ديكور او مقدمة يزين بها الخطيب خطبته. انها منهج حياة. انها طريق - 00:17:30

عمل انها طريق الى النجاة. ان يمتلئ قلبك يقيناً واعتقاداً ان خير الهدي هدي محمد ان الله تعمدك بتصديق ما جاء به من الدين جملة وعلى الغيب. وان الله تعبدك بالالتزام بكل ما جاء به - 00:17:50

من الدين جملة على الغيب. الحد الأدنى ان تلتزم هذا على مستوى الاعتقاد. وعلى مستوى القبول قلبي ولنفسي ثم يأتي بعد هذا الدخول في الاعمال تأتي بعد هذا الطاعة التمثيل وهذه هي - 00:18:10

يتفاوت فيها الناس بطبيعة الحال والناس فيها اصناف. اقسام فمنهم ظالم لنفسه. ومنهم مقتصد ومنهم لكن المرتبة الاولى مرتبة الاعتقاد والقبول القلبي لابد ان تكون تامة جازمة قاطعة لا تنقص الا بسبب ثمة في اصل الدين وخرق في اصل الاعتقاد. ما وجه هذا - 00:18:30

اليوم واضح جداً لانه لا سلطان على ما في القلوب الا لعلم الغيوب. انت ربما تستضعف جوارحك عن فعل طاعة من الطاعات او عن القيام بعمل من الاعمال. لكن لا يمكن ان يستضعف قلبك عن ان تعتقد ان هذا هو الحق - 00:19:00

هل تعتقد ان ما خالفه هو الباطل؟ فماذا بعد الحق الا الضلال؟ فاني تصرفون؟ ثم اختتم ما بدأت به ذاق طعم الايمان. من رضي بالله ربا. وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً - 00:19:20

رسولا. اللهم ادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. فاستغفروه فيا فوز المستغفرين ان شاء الله افسحوا ان شاء الله في المجلس ان شاء الله حتى يأتي اخوانكم ان شاء الله. الحمد لله رب العالمين - [00:19:40](#)

والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين. آ خطبة لشيخة الله الى الله انتر اسلامي ابن عبدالله ده قرآن. ده قرآن القرآن حصل هذا صلى الله عليه وسلم في الحديث - [00:20:10](#)

انا انا كسبت محمد صلى الله عليه وسلم وآ والله الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم الله عز وجل الله عز وجل الله يسأل الله عز وجل - [00:22:20](#)

الله عز وجل الله كرامتي هات يا اسطى الله عز وجل والله كيف جنة الجنة والله او او آ الله عز وجل الله استسلام محمد صلى الله عليه وسلم القرآن - [00:23:50](#)

محمد صلى الله عليه وسلم الله عز وجل عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام. ذاتها الله عز وجل الله عز وجل صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم - [00:27:40](#)

السنة منذ صلى الله عليه وسلم حديث نزيد جهاز لتسوية مصر. الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - [00:29:00](#)

عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم اقسم - [00:30:50](#)

انا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب فالدينا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا. واجعله الوارث منا. واجعل ثأرنا على من ظلمنا - [00:31:10](#)

اه انصرنا على من عاد انا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا واجعل الجنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين - [00:31:30](#)

حين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك. اللهم اغفر لهم وارحمهم. اللهم عافهم واعف عنهم. اللهم ثم نقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. اللهم اغسلهم من خطاياهم بالماء والثلج والبرد. اللهم ارحمنا - [00:31:50](#)

اذا ما صرنا الى ما صاروا اليه. اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة. اللهم امسح عليهم بيمينك واجمع لهم ولذويهم بين الاجر والعافية. اللهم اصلح لنا في ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين - [00:32:10](#)

اللهم اغفر لنا في مقامنا هذا اجمعين. اللهم اغفر لابائنا وامهاتنا وابائهم وامهاتهم واصحاب الحقوق علينا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم ابرم لامة نبيك امر رشد. يعز فيه اهل طاعتك ويتاب فيه عليك - [00:32:30](#)

معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. انك ولي ذلك والقادر عليه. الله اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات. اللهم انصر - [00:32:50](#)

اضعافين من المسلمين في المشارق والمغارب. اللهم عليك باعدائك وعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير. امين امين. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:33:10](#)

مين؟ ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم فيما يذكركم واشكروه على نعمه يزيدهم. واقم الصلاة. اخواني في الخارج تقدموا بارك الله فيكم. تقدموا - [00:33:30](#)

اخواني في الداخل تضامن تضامن تراحم وتقدم وتفصح - [00:33:50](#)